

حرب فاشلة تبعث مقبرة الإمبراطوريات من جديد

أفغانستان من الحلم بالديمقراطية إلى مملكة للفساد والمخدرات



حرب الأفيون لا تنتهي



ضحايا يجملهم الأميركيون العاديون



محادثة لتقوية طالبان للحد من نفوذها

ويرى الباحث أن الحملة على الفساد تكاد تكون شبيهة مستحيلة حيث حملة الإبتزاز متواصلة من قبل المسؤولين وأمرء الحرب وبناء منازل فخمة عن طريق مكاسب غير مشروعة. ويؤكد أن "الفساد يتغلغل في النظام الذي تم إنشاؤه من قبل الأميركيين في أفغانستان". ويوضح أنه "على الرغم من أن المسؤولين الأميركيين كانوا غاضبين بشأن فساد كبار المسؤولين الأفغان، بما في ذلك أول رئيس بعد طالبان، حامد كرزاي، فقد قامت وكالة المخابرات المركزية بتحويل عشرات الملايين من الدولارات إليه لسنوات".

ويرى ميون أن "الغضب الذي أعقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر ورغبة الجمهور في الانتقام أديا إلى قيام إدارة جورج دبليو بوش بالإطاحة بحكومة طالبان".

ويضيف أن "إدارة بوش وخلفاءها في البيت الأبيض كانوا يعتقدون أيضا أنهم سيبنون أفغانستان ديمقراطية وحديثة، لكنهم على ما يبدو بدأوا دورة حرب أخرى بعد هزيمة السوفييت في 1988 في الدولة البائسة، وهي حرب ستشير المزيد من الغضب بالتأكيد وستستهلك المزيد من الأرواح بعد مغادرة الجنود الأميركيين في سبتمبر، باقتراض أن قرار بايدين لم يتم إحباطه".

قبل المراسلين الاستقصائيين وتقارير الحكومة الأميركية.

ويُعطي ميون مثلا على ذلك في الانتخابات الرئاسية التي جرت في العام 2014 التي لم يتنازل فيها المرشح عبدالله عبدالله وهدد بتشكيل حكومة موازية عن طريق التزوير. ولتجنب إراقة الدماء توسط وزير الخارجية الأميركي آنذاك جون كيري في اتفاق لتقاسم السلطة جعل بموجبه عبدالله "الرئيس التنفيذي" وهو منصب غير مذكور في الدستور الأفغاني.

ويقول الباحث إنه على الرغم من عمل الوكالة الأميركية للتنمية لتحسين الإجراءات الانتخابية في أفغانستان عبر إنفاق 200 مليون دولار على الانتخابات الرئاسية لعام 2014 وحدها إلا أن تزوير التصويت ظل أمرا شائعا حتى عام 2019. ويضيف أنه بالنسبة إلى المؤسسات السياسية الرئيسية التي تحمل أيضا بصمات أميركية، فإن "شبكة محلي أفغانستان" لم تفحص حالة المحكمة العليا، ومجلس الشيوخ ومجالس المقاطعات والمقاطعات، واللجنة المستقلة للإشراف على تنفيذ الدستور إلا مؤخرا. وخلصت إلى أنهم "يفتخرون حتى إلى الحد الأدنى من الاستقلالية اللازمة لممارسة تفويضهم الدستوري وتحمل المسؤولية" كما أنهم فاقصوا من "ركود النظام السياسي ككل".

أفيون وفساد

تمتلك أفغانستان 90 في المئة من الأفيون غير المشروع في العالم، وهو الضروري لصنع الهيروين حيث ازدادت مساحة الأراضي المخصصة لزراعة الخشخاش بشكل كبير من 8 آلاف هكتار في عام 2001 إلى 263 ألف هكتار بحلول العام 2018، نظرا إلى أن هذه الزراعة تمتد المزارع بالدخل لتغطية احتياجاتهم.

وتقدر دراسة للأمم المتحدة أن مبيعات الخشخاش، التي بلغت ملياري دولار في العام 2019، تجاوزت الصادرات القانونية للبلاد، في حين أن اقتصاد الأفيون يمثل ما بين 7 و11 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وانفقت الولايات المتحدة ما لا يقل عن 9 مليارات دولار في محاولة للقضاء على تجارة المخدرات في أفغانستان، إلا أن تقريرا صدر هذا العام وأرسل إلى الكونغرس من قبل مؤسسة المفتش العام لإعادة إعمار أفغانستان "سيغار" يقول إن الاستثمار الأميركي لم يكن له أي تأثير تقريبا وأن الهيمنة الأفغانية على الأفيون ظلت لا تتحتم أي منافسة.

وفي السنوات الأخيرة، أصبحت أفغانستان منتج رئيسي للعقاقير الاصطناعية غير القانونية، وخاصة الميثامفيتامين، الأخص ثمنا والأكثر ربحية من زراعة الأفيون. وهي تضم الآن، وفقا لدراسة أجراها الاتحاد الأوروبي، ما يقدر بنحو 500 مختبر ميثامفيتامين يصنع 65.5 طن من المواد يوميا.

ويؤكد ميون أن "طالبان استمرت في الحصول على الدعم السري من الجيش الباكستاني وجهان المخابرات، والذي لعب دورا محوريا في إنشاء الحركة في أوائل التسعينات بعد أن كان واضحا أن قادة مجاهدي البشتون شق طريقهم إلى السلطة لأن الأقليات القومية (خاصة الأوزبك والطاجيك) قاوموا بشراسة. ومع ذلك، فإن طالبان لها جذور أصلية أيضا، ولا يمكن أن يُعزى نجاحها فقط إلى الترهيب والعنف، لكن أجندتها السياسية ونسختها المتشددة من الإسلام تروق للكثير من الأفغان، ولولا ذلك لكانت الجماعة هلت منذ زمن بعيد".

وتسيطر طالبان الآن على 75 مقاطعة من بين 400 مقاطعة في أفغانستان حيث تحكم الحكومة 133 مقاطعة أخرى ونظمت 187 مقاطعة أخرى متاحة أمام الحكومة وطالبان وفقا لصحيفة "لونغ وور جورنال".

ويقول الباحث "على الرغم من أن التمرد ليس في طريقه لتحقيق النصر، إلا أنه لم يكن في وضع عسكري أقوى منذ الغزو الأميركي عام 2001. كما لم تتبدد الروح المعنوية لمقاتليها، على الرغم من أن الكثيرين قد سئموا الحرب".

ووفقا لتقرير صادر عن الأمم المتحدة في مايو، "نظمت طالبان واثقة من قدرتها على الاستيلاء على السلطة بالقوة"، على الرغم من أن الأطراف الأخرى تفوقت على طالبان من حيث العدد والتنقل والإمدادات والنقل وعبارة أسلحتهم. كما أنهم لا يمتلكون الطائرات والمروحيات والقاذفات التي يمتلكها خصومهم، وخاصة الولايات المتحدة، والتي لها تأثير مدمر.

تزوير الانتخابات

يستند مؤيدو الاستمرارية وبقاء النفوذ الأميركي في أفغانستان على عقد انتخابات وإقامة مؤسسات ديمقراطية والوصول إلى فساد أقل وثمن غارات ضد تجارة المخدرات، لكن تجارب السنوات الماضية كانت كقيلة يكشف عمليات تزوير واحتيال واسعة في البلد المدمر.

ويقول ميون إن "النظام الانتخابي هو شرط أساسي للديمقراطية ونظرا إلى الطريقة التي تعامل بها دونالد ترامب وإدارته مع انتخابات 2020 في الولايات المتحدة، يجب على الأميركيين التفكير مرتين قبل إلقاء اللوم على النظام الانتخابي الأفغاني".

ويعتبر أن تنظيم الانتخابات في دولة منكمبة كإفغانستان يعد مهمة خطيرة، خاصة عندما تبذل عناصر التمرد أقصى جهد لتعطيلها. وأسفرت الانتخابات الرئاسية الأربعة في أفغانستان (2004 و2009 و2014 و2019) عن عملية احتيال واسعة النطاق ومنهجية تم كشفها من

هل نجحت الولايات المتحدة حقا في تحقيق أهداف حربها الطويلة في أفغانستان؟ سؤال لا يزال يبحث عن إجابة واضحة ودقيقة بين صناع القرار في أكبر دولة في العالم وجدت نفسها تخسر الكثير في بلد أعاد إنتاج حركة طالبان المتشددة من جديد وعزز من نمو الفساد الحكومي وأصبح الآن يمتلك 90 في المئة من الأفيون غير المشروع في العالم.

واشنطن - اختار الرئيس الأميركي

جو بايدين الذكرى السنوية العشرين لهجمات الحادي عشر من سبتمبر لإنهاء أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة في الخارج، خسرت واشنطن الكثير في أفغانستان، وتتركز نقاشات قيادتها العسكرية حول المخاوف من الاستمرار أو المغادرة من البلد في ظل تزايد نفوذ طالبان وتهديد كل "إنجازات" يمكن أن يقال إنها تحققت طوال 19 عاما الماضية بعد الحرب على القاعدة وطالبان منذ أكتوبر 2001.

ويقول راجان ميون أستاذ العلاقات الدولية في مدرسة باول، سيتي كوليدج في نيويورك، الذي يكتب لموقع "توم ديسباتش" إن الولايات المتحدة كانت تتحضر ما كان ينبغي في الواقع وصفه بالحرب الخيالية في أفغانستان، التي مهما كانت وحشية ودموية إلا أنه تم بناؤها على توقعات خيالية وحسابات خيالية.

ويرى أنه ليس من المستغرب أن يثير قرار بايدين ردود الفعل المتوقعة في واشنطن، حيث استكملت القيادة العسكرية الأميركية رغبتها التي لا تنتهي أبدا في الاستمرار في حرب فاشلة من خلال عرض سيناريوهات المخاوف الأميركية بعد مغادرة آخر جندي لأفغانستان.

ويقول القادة العسكريون في مقال نشر في صحيفة واشنطن بوست في اليوم السابق لظهور بايدين أمام الشعب لإعلان موعد الانسحاب من أفغانستان، إن الخروج العسكري الشامل من شأنه أن يحرّم واشنطن من كل نفوذ دبلوماسي ويقنع طالبان بانها قد تتخلى عن المحادثات مع حكومة الرئيس أشرف غني وتشق طريقها نحو السلطة.

وتتركز مخاوف العسكريين حول نزاع الديمقراطية والمجتمع المدني في حال انتصار طالبان على الحكومة الضعيفة، كما أنه سيهدد مكاسب النساء والأقليات وتدمير كل ما ناضلت من أجله الولايات المتحدة منذ بداية الحرب على أفغانستان.

ولم يقدم هذا التقرير، الذي أحدث ضجة كبيرة في فبراير، أي مقترحات موضوعية لتحقيق الأهداف التي تم السعي إليها منذ 19 عاما بما في ذلك إرساء ديمقراطية مستقرة وعقد انتخابات نزيهة وصحافة حرة ومجتمع مدني غير مفيد وضمان حقوق متساوية لجميع الأفغان، بل إنها كلها مبنية على تسوية سياسية بين الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة وطالبان.

ويرى الباحث أن "طالبان التي حاربت أكثر آلة عسكرية مخيفة في العالم على مدى عقدين من الزمن لا تزال قائمة وتستمر في توسيع سيطرتها في المناطق الريفية".

وقالت الولايات المتحدة وحلفاؤها بالفعل حوالي 50 ألفا من مقاتلي طالبان على مر السنين بما في ذلك في عام 2016 زعيمها الأول أختار محمد منصور. وبين عامي 2019 و2020 قتل العديد من كبار القادة وأعضاء في حكومة الظل التابعة لطالبان بما في ذلك "حكام" مقاطعات بدخشان وفرخ ولوجار وسمنغان ووردك.

وتمكنت طالبان، التي تعود جذورها إلى البشتون، وهي مجموعة عرقية مهمة تاريخيا في أفغانستان، من تجديد صفوفها وشراء أسلحة ونخريّة جديدة وجمع الأموال، من خلال فرض الضرائب على زراعة الخشخاش.

ويعتبر أن تنظيم الانتخابات في دولة منكمبة كإفغانستان يعد مهمة خطيرة، خاصة عندما تبذل عناصر التمرد أقصى جهد لتعطيلها. وأسفرت الانتخابات الرئاسية الأربعة في أفغانستان (2004 و2009 و2014 و2019) عن عملية احتيال واسعة النطاق ومنهجية تم كشفها من

ويقول راجان ميون أستاذ العلاقات الدولية في مدرسة باول، سيتي كوليدج في نيويورك، الذي يكتب لموقع "توم ديسباتش" إن الولايات المتحدة كانت تتحضر ما كان ينبغي في الواقع وصفه بالحرب الخيالية في أفغانستان، التي مهما كانت وحشية ودموية إلا أنه تم بناؤها على توقعات خيالية وحسابات خيالية.

ويرى أنه ليس من المستغرب أن يثير قرار بايدين ردود الفعل المتوقعة في واشنطن، حيث استكملت القيادة العسكرية الأميركية رغبتها التي لا تنتهي أبدا في الاستمرار في حرب فاشلة من خلال عرض سيناريوهات المخاوف الأميركية بعد مغادرة آخر جندي لأفغانستان.

ويقول القادة العسكريون في مقال نشر في صحيفة واشنطن بوست في اليوم السابق لظهور بايدين أمام الشعب لإعلان موعد الانسحاب من أفغانستان، إن الخروج العسكري الشامل من شأنه أن يحرّم واشنطن من كل نفوذ دبلوماسي ويقنع طالبان بانها قد تتخلى عن المحادثات مع حكومة الرئيس أشرف غني وتشق طريقها نحو السلطة.

وتتركز مخاوف العسكريين حول نزاع الديمقراطية والمجتمع المدني في حال انتصار طالبان على الحكومة الضعيفة، كما أنه سيهدد مكاسب النساء والأقليات وتدمير كل ما ناضلت من أجله الولايات المتحدة منذ بداية الحرب على أفغانستان.

ولم يقدم هذا التقرير، الذي أحدث ضجة كبيرة في فبراير، أي مقترحات موضوعية لتحقيق الأهداف التي تم السعي إليها منذ 19 عاما بما في ذلك إرساء ديمقراطية مستقرة وعقد انتخابات نزيهة وصحافة حرة ومجتمع مدني غير مفيد وضمان حقوق متساوية لجميع الأفغان، بل إنها كلها مبنية على تسوية سياسية بين الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة وطالبان.

ويرى الباحث أن "طالبان التي حاربت أكثر آلة عسكرية مخيفة في العالم على مدى عقدين من الزمن لا تزال قائمة وتستمر في توسيع سيطرتها في المناطق الريفية".

وقالت الولايات المتحدة وحلفاؤها بالفعل حوالي 50 ألفا من مقاتلي طالبان على مر السنين بما في ذلك في عام 2016 زعيمها الأول أختار محمد منصور. وبين عامي 2019 و2020 قتل العديد من كبار القادة وأعضاء في حكومة الظل التابعة لطالبان بما في ذلك "حكام" مقاطعات بدخشان وفرخ ولوجار وسمنغان ووردك.

وتمكنت طالبان، التي تعود جذورها إلى البشتون، وهي مجموعة عرقية مهمة تاريخيا في أفغانستان، من تجديد صفوفها وشراء أسلحة ونخريّة جديدة وجمع الأموال، من خلال فرض الضرائب على زراعة الخشخاش.

ويعتبر أن تنظيم الانتخابات في دولة منكمبة كإفغانستان يعد مهمة خطيرة، خاصة عندما تبذل عناصر التمرد أقصى جهد لتعطيلها. وأسفرت الانتخابات الرئاسية الأربعة في أفغانستان (2004 و2009 و2014 و2019) عن عملية احتيال واسعة النطاق ومنهجية تم كشفها من

ويقول راجان ميون أستاذ العلاقات الدولية في مدرسة باول، سيتي كوليدج في نيويورك، الذي يكتب لموقع "توم ديسباتش" إن الولايات المتحدة كانت تتحضر ما كان ينبغي في الواقع وصفه بالحرب الخيالية في أفغانستان، التي مهما كانت وحشية ودموية إلا أنه تم بناؤها على توقعات خيالية وحسابات خيالية.

ويرى أنه ليس من المستغرب أن يثير قرار بايدين ردود الفعل المتوقعة في واشنطن، حيث استكملت القيادة العسكرية الأميركية رغبتها التي لا تنتهي أبدا في الاستمرار في حرب فاشلة من خلال عرض سيناريوهات المخاوف الأميركية بعد مغادرة آخر جندي لأفغانستان.



راجان ميون
الولايات المتحدة كانت تتحضر حربا خيالية في أفغانستان

